او عاملا بمقتضى هذه الصيغة فسلم الرجل رحمه الله ثم
وقفت على كلام لصاحب الكشف من علما الحنفية يتعلق
بذلك ذكره في اثنا كلامه على قول البزدوي وضرب آخر من
دلايل العموم وصف عام فقال ما نصه واعلم ان الوصف
من اسباب التقييد والتخصيص في الاثبات والنفي جميعا
فان قولك رايت رجلا عالما اخص بالنسبة الى قولك رايت
رجلا لانه وان تناول واحدا من الجملة الا انه شايع في كل الجنس
يصلح لتناول كل واحد من افراده على سبيل البدل وقولك
رايت رجلا عالما شايع في بعض الجنس وهم العالمون على
سبيل البدل لا في كله وكذا قولك ما رايت رجلا عالما عم النفي
بعض الجنس وهم العالمون لا كله حتى لو رايت رجلا غير عالم
لا تكون كاذبا وكذا لو قال لاكلمن اليوم رجلا عالما او رجلا كوفيا
او قال لا تزوجن اليوم امراة كوفية يتعلق البر بكلام رجل
واحد وبتزوج امراة واحدة وكلما ازداد وصف في الكلام
ازداد هذا موجب اللغة وهو مذهب عامة اهل الاصول
واذا ثبت هذا عرفنا ان الاصل لا يطرد في جميع المواضع وقد
كنت في مجلس شيخنا العلامة واستاذ الايمة مولانا
حافظ الملة والدين اسكنه الله بحبوحة جنانه وكان المجلس
غاصا بالعلما النحارير والفضلا الحذاق المهرة اذ جرى

تخصيصا

الكلام

الكلام في هذه المسلة فقال بعض الكبار تعميم النكرة الموصوفة
مختص بالاستثنا من النفي وبكلمة اي دون ما عداها وتمسك
بنحو ما ذكرنا من المسايل والنظاير فلم يقابل برد مسموع ولم
يجبه احد جوابا كافيا ورايت مكتوبا على حاشية تقويم مقرو
على شيخنا هذا قدس الله روحه ان الاصل يختلف باختلاف
المحال فالنكرة الموصوفة بصفة عامة في موضع الاباحة وفي
موضع التحريض تعم اما في موضع الجزا والخبر فلا تعم كما في قوله
تعالى فتحرير رقبة مومنة وقولك جاني رجل عالم ثم النكرة
الموصوفة انما تعم في الاستثنا من النفي وانما كان ذلك في
موضع الاثبات لانها داخلة في صدر الكلام وانه اخرجها
منه بالاستثنا منه تقديرا والاستثنا ليس بمستقل
بنفسه فيوخذ حكمه من صدر الكلام وهو في موضع نفي
فيعم ما دخل من النكرات تحته ضرورة وقوعها في موضع النفي
وصار في التقدير كانه قال لا اكلم رجلا كوفيا فلما كان
المستثنى منه وهو الرجل الكوفي عاما في صدر الكلام لكونه
نكرة واقعة في موضع النفي بقي كذلك بعد الاستثنا لانه عين
ما دخل في صدر الكلام والاستثنا ليس بمستقل بنفسه
فوجد حكمه من المستثنى منه وصار كانه بعد الاستثنا في
جميع حيز النفي فيتعمم ايضا الى هنا كلامه فهذا صاحب الكشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)